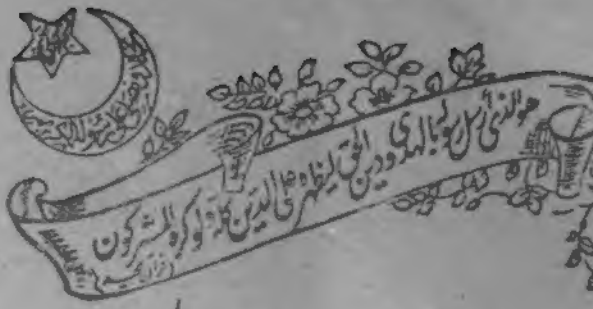
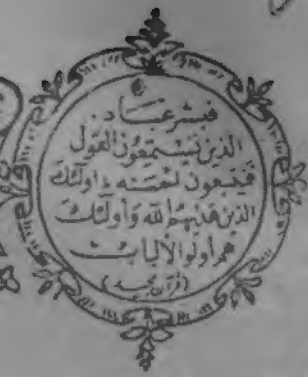


(سبحان الذي اسرى بيده ليلان المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله ليريه من آياتنا انه هو السميع العليم)



بسم الله الرحمن الرحيم
البشير
 محمد بن عبد الله



تبشتر فان وقتك قد اتي وان قدم الحبيدين وقعت علي المنارة العليا.

بمخافة ربك يا بشير
 وادعهم اليوم يوم القدر

السنة السادسة عشرة ١٣٢٩ هـ ١٣٦٩ هجرية المجلد ١٦ العدد الخامس

مدبر البشري و محررها } المبشر الاسلامي محمد شريف الاحدي
 (جبل الكرمل : حيفا)

فهرست المواضيع

المقال	قلم	صفحة
١ — استقلال جزر الهند الشرقية (اندونيسيا)		
بعد استقلال الهند	محرر البشرى	٨١
٢ — المكنوب الى ملقا الهند و مشائخ هذه الديار		
و غيرها من البلاد الاسلامية	سيدنا المسيح الومود	٨٤
٣ — الحركة الاحمدية	الاستاذ غلام فريد ملك	
(تعريب الاستاذ محمد بسيوني)		٨٨

الاشتراكات

من أنصار البشرى	٢٠ شلنا سنويا
من الآخرين داخل القطر	٥٠ قرشا
في البلاد الاخرى	١٠ شلنات

ترسل قيمة الاشتراكات

الى مدير البشرى بواسطة حوالات بريدية على بوسطة حيفا أو حوالات مالية على بنك من البنوك في حيفا ، أو الى

محاسب صدر انجمن احمدية بالقاديان أو بربرة

محاسب « مدير (البشرى) » بحسب الكرميل : حيفا ، ويرسل اليها وصله
(RECEIPT) م

تصحح خطأ كذب في صفحة ٨٢ سطر ١٣ « وقد سلطان على السلطان » والصحيح « قد سلطان على السلطان »
فارجاء من القارىء شهاب الواد م

عنوان البرقيات : البشري ، الكرمل : جنيف
AL-BUSHRA, Carmel, HAIFA

البشري

لجان عال لمبحث عامة الاسلاميه الاجمالية في الديار العربية
مدير البشري : د. محمد

للبيش الاسلامي مجتمعة في كنفه

مجلة اسلامية دينية شهرية
تصدر من جبل الكرمل : جنيف
البيش

العدد ١٦٦ | هجرة ١٣٢٩ هـ | العدد ٥

رجب ١٣٦٩ هـ - أيار (مايو) ١٩٥٠ م

استقلال جزر الهند الشرقية (اندونيسيا) بعد استقلال الهند

جزر الهند الشرقية أو اندونيسيا بلاد نكدب كل من كان يزعم
أن الاسلام قد انتشر في العالم باليف لانها بلاد دين ٥٥ مليون
فمن أهلها الكرام بالاسلام ، ولم يذهب اليها أي جيش
اسلامي لغزوها واحتلالها وإدخال أهلها في الاسلام بعد السيف ، بل انتشر
فيها الاسلام — كما انتشر في البقاع الاخرى من الارض — بقوة حجة
وبيناته بواسطة التجار العرب — وأكثرهم من أهل اليمن — الذين استوطنوها
ونجحوا بإدخال الدواد الاعظم من أهل تلك الجزر للتاثير في مرض البحار

و أقصى الشرق في الاسلام ، بالدموة و التبشير ، و حكمها السلاطين السلطون
من أهلها ما شاء الله من الزمان .

ولما قلبت السماء ظهر الجن للسلدين ، لأعمالهم طبعاً ، و فُتحت
بأجوج و مأجوج و نزلوا من كل حدب لابتلاع كنوز الارض و غلالها كان
مصر أهل اندونيسيا أيضاً كصير اخوانهم للسلدين الآخرين ، فأصبحوا فريسة
الاستعمار أي الاستعباد الغربي ، واستعبدتهم دويلة من دويلات أوربا (هولندا)
و بسطت عليهم سلطانها و جعلتهم أذلة صاغرين ، و فُهرت سلاطينهم بقوة
نيران اسلحتها و ابتلعت أماراتهم و غنمت بحيرات و كنوز أرضهم من المطاط
و القصدير و البنرول و الفواكه و البهارات الخ و شنت الغارات على دينهم
الاسلام بارسال البعثات و الارشاليات التبشيرية لتسلب منهم دينهم أيضاً كما
سلبت منهم دينهم و تنصروهم و تجعلهم سكارى بمخدر القداء أو الكفارة
ثم قفل في بلادهم ما نشاء الى أبد الآبدين ، غافلة عن : —

« ولله سلطان على السلطان »

فانقضت مشيئة الله أن تكون للاسلام نشأة ثانية بواسطة
كاسر الصليب عليه السلام ، وتكون هذه النشأة مصداق قوله تعالى لبيكه ﷺ
(و للآخرة خير لك من الأولى) و (متى أن يملكك ربك مقاماً محموداً)
فاسطفي عبده (ميرزا غلام احمد القادياني) على رأس هذا القرن : الرابع عشر
المجري — كما كان اسطفي عبده المسيح عيسى ابن مريم الناصري على رأس
القرن الرابع عشر الموسوي — ليهلك المثل كلها بالبراهين و الحجج و الآيات
السموية و التائيدات الغيبية و الدعوات ، و بجمل الاسلام ظاهراً على الاديان
كلها ، و قد بدأ يعود الآن الى الاسلام عزه و مجده و سؤدده حسب وحي الله
تعالى المسيح للومود عليه السلام : —

« نَبِيَّ خَيْرٍ ۚ فَإِنْ مُلَكَّتْهُ فِرَاقٌ ۖ فَوَكَّ بِعِطْفِ أَبِيهِ ۚ وَإِنْ كَانَ مِنْ الْمُجْرِمِينَ »

وقت على المنارة العليا ،

و حسب إعلانه عليه السلام ما نصيبه : —

« ظلُّ الكفر » بنوش الاسلام الى هذه الايام ، و أما الآن فاعطوا

بقينا أنه جاء ذلك الزمان الذي بلنهم فيه الاسلام الكفر الحقيقه

الوحي ، تأليف سنة ١٩٠٧ م

و ما استقلال جزر الهند الشرقية (اندونيسيا) بعد استقلال الهند إلا وليلا

على قرب تحقق وعد الله و عجي أيام فتح الاسلام فتحنا ميينا و ظهوره على

جميع الملل و الاديان .

بقول المؤلفون من الناس : ما ذاعل المسيح الموعود للمسلمين ؟ أفلا

برون أن العالم الاسلامي كله من اندونيسيا الى ليبيا و طرابلس الغرب

و مراکش قد أصبح حراً مستقلاً بعد ظهوره ؟ و أسست الجماعة الاحمدية

المراكز التبشيرية الاسلامية في قلاع الغرب لكسر الصليب و دعوة الضالين الى

« لا اله الا الله محمد رسول الله » ؟ و اقسم أهل التثليث الى مسكرين الشرقي

و الغربي للتناحر و التلاحم ؟ و زلزلات الارض زلزالاً شديداً ؟ ثم هم بصدفوت

لاجرم ان استقلال اندونيسيا في كانون الاول سنة ١٩٤٩ ، بعد انهيار

يابان المشركة ، و تحررها من يبر الغرب لمقام شكر للعالم الاسلامي أجمع ، لأن

عدد المسلمين فيها يعادل عدد سكان البلاد العربية كلها ، و تتكون منها دولة

اسلامية ثانية بعد اكبر دولة اسلامية في العالم : باكستان ، فالحمد لله

رب العالمين !

هذا و تقدم الجماعة الاحمدية في هذه الديار نهائتها الخاصة الى دولة

اندونيسيا الفتية و سكانها الكرام الذين قالوا الاستقلال و استردوا حريتهم

و نذكركم قول الله تعالى (الذين إن مكناهم في الارض أقاموا الصلوة و آتوا

الزكاة و أمروا بالمعروف و نهوا عن المنكر و لله عافية الامور)

و يعلمون ما لم يعلمه المحجوبون ، ولعلمهم يتدبرون بالقراءة الابحانية ، ويتفكرون
بالتقاة الروحانية ، ويقومون في شاهدهن ، ليسكنوا حجة الله على الظالمين
العتدين ، ولينقطع معاذير المعتذرين الأثامين ، وليضمحل كل قول يُقال
من بعد موتي ولتستبين سبيل المجرمين ، وأما ندمو الله أن يزيدكم وُباهم
و يحفظهم و يعصمهم و يعطيهم حظ الصالحين •

ولما كان المقصد أن يتبين الحق الذي جئنا به لكل نقي و سعيد ،
من قريب و بعيد ، التي في روحي أن أكتب هذا المكتوب في العربية ،
و أن ترجمه بالفارسية (له) و اوعى النواظر في النواضر الأصلية ، و أوسع التبليغ
بالألسن الاسلامية ، ليكون بلاغاً تاماً للطالبين •

فاعلموا يا معشر الكرام ! و جوع اولي الابصار و الافهام ! ان الله
قد بعثني مجدداً على رأس هذه المائة ، و اختص عبداً لمصالح العامة ، و أعطاني
علوماً و معارف نخب لاصلاح هذه الأمة ، و وهب لي من لدنه علماً جليلاً
لأتمام الحجة على الكفرة الفجرة ، و أعطاني عمراً غنياً طويلاً لتعذيب جبابرة الملة ،
و كناساً دهاقاً لمطاشي الهداية و المعرفة ، و جعلني اماماً لكل من يريد صلاح
نفسه ، و رضا ربه ، و جعلني من المكلمين الملهمين • و اكل عليّ نعمه ، و أنعم
تفضله ، و صماني المسيح ابن مريم بالفضل و الرحمة ، و قدر بيني و بينه تشابه الفطرة
كالجوهرين من المادة الواحدة ، و وهب لي علوماً مقدسة نقية ، و معارف صافية
جليلة ، و علمني ما لم يعلم غيري من المعاصرين ، و صب في قلبي ما لم يحيطوا
به علماً و نوراً لم يسه أحد منهم و جعلني من المنعمين •

و من أجل آلائه أنه استودعني سره الذي يكشف للاولياء
و الروح الذي لا يُفصح إلا في أهل الاصطفاء ، و أعطاني كلاماً يُعاني لأهل
الموالاته و الولاء ، و صافاني و واقاني ، و شرح صدري و أنعم بداري ، و أخبرني
بأكثر ما هو مزمع عليه في ساق عهده ، و صبغتني بصيغة حبه و هداني

(له) اضطررنا الى حذف الترجمة بالفارسية لتعذر طباعتها بالبلاد العربية . البشرى

طرق اسلامه و سلمه و أخرجني من المحبوبين •
 و من آلائه أنه وقتي لفعل الخيرات ، و هداني الى الصالحات
 الطيبات ، و أجرى لطائف قلبي فأحسن إجرائها ، و زكى بنابيعها و ماءها ،
 و أتم نورها و صفاءها ، و طهر مجراها و فناءها ، و بدل أرضي غير الأرض
 و جعلني من المطهرين •

و من آلائه أنه وحب لي حباً وجهه حباً جماً و صدقاً أكل
 و أتم و سألته أن يهب لي حباً لا يزيد عليه أحد من بعدي فأعلم منه أنه
 استجاب دعوتي و أعطاني مني و أحاطني فضلاً و رحماً ! فالحمد لله أحسن
 الحسين ! الحمد لله الذي أذهب مني الحزن و أعطاني ما لم يعط أحد من
 العالمين ! و ما قلت هذا من عند نفسي بل قلت ما قال على السموات ربي ،
 و ما كان لي أن أتكبر و أرفع نفسي ، ان الله لا يحب المتكبرين ! بل هذا
 الهام من حضرة العزة و أراد من (العالمين) ما هو في زماننا من الكائنات
 الموجودة في الأرضين •

و من آلائه أنه علمني القرآن ، و رزقني منه معارف تجاوز
 الحد و الحساب ، لا ذكر الفاضلين المحمكين في عموم الدنيا الدينية ،
 و أذر قوما ما أذر آباءهم في الأيام السابقة ، و لا قيم الحجة على المجرمين •
 و من آلائه أنه خاطبني و قال : —

(انت وجيه في حضرتي ، اخترت لك لنفسي)

و قال : —

(انت مني بمنزلة لا يعلوها الخلق)

و قال : —

(انت مني بمنزلة توحيدي و تفريدي)

و قال : —

(يا أحمدي ! انت مرادي و معي ! بمحمدك الله من عرشه)

وقال :-

(انت ميسى الذى لا بُضاع وفته ، كذلك دُرّ لا بُضاع ، جري الله
في حُلل الانبياء)

وقال :-

(قل : اِني امرت و انا اول المؤمنين)

وقال :-

(اِصنم الفلك بأعبتنا و وحيثا ان الذين ييايمونك اِنما ييايمون الله
يد الله فوق ايديهم)

وقال :-

(و ما ارسلناك الا رحمة للعالمين) •

و من آلائه انه لما رأى الفسبين غالبن في الفساد ، و رأى أنهم
حلوا في البلاد ، ارسلني عند طوفان فتنهم ، و تراكم دُجنهم ، و قال :-

(انك اليوم لدينا مكسبن امين)

فجئت من حضرة العزة و عتبه الوحدة عند شيوع الفتن و البدعات ، و ظهور
الفساد و السيئات ، و ضعف المؤمنين المسلمين • و قد جرت مادة الله الرحيم ،
و سنة المولى الكريم ، انه يبيت مجدداً على رأس كل مائة • فكيف اذا كان
معها طباق ظلمة و طوفان ضلالة ؟ اليس الله ارحم الراحمين ؟ و زرون الناس كيف
سقطوا في هوة النصارى ؟ و كيف تمايلوا عليهم كالسكران ؟ و خرجوا من
دين الله المدين • امهم من جاءكم من دوني لا صلاح هذه الآفات ؟ او تظنون انه
يسي هذه الامة عند تلك الصدمات ؟ ما لكم لا تفكرون ؟ و تظنون
ثم لا تظنون ؟ او غلبت عليكم هموم اخرى فلا تتوجهون ؟ كلا • ان الله
لا يخلف وعده • و لا يخزي عبده • فتفكروا ان كنتم متفكرين • •

(يقيم)

الحركة الاحمدية

بقل

«الاستاذ غلام فريد حلك ، ايم . اي»
المبشر الاسلامي الاحمدي في المانيا وانكلترا سابقا
ترجمها وعلق عليها
الاستاذ محمد بسيدوني

الاحياء الديني

شاهد النصف الأخير من القرن التاسع عشر حركة انعاش في معظم العقائد والمذاهب الدينية ، وقد سارت هذه النهضة الدينية جنباً الى جنب في الشرق والغرب مع رقي الصناعة و انساع التجارة و تقدم وسائل النقل .
ففي امريكا و اوروبا — موطن المدنية الحديثة — كان قادة المسيحية ينادون بأن هذه الديانة هي وحدها الديانة الحقة و ألا مندوحة عن الايمان بالوهية المسيح ابن مريم عليه السلام إذا أراد الانسان لنفسه النجاة من العذاب القيم و لا بد ايضا من الاعتقاد بأن الغرض من موت المسيح ان مريم على الصليب هو رفع الذنوب الماضية و الحاضرة و المستقبل عن كامل من يؤمنون بالفداء أو «الكفارة» . هذه هي المبادئ الرئيسية التي كانوا يفسرونها في أذهان الناس و كانت الكثرة الغالبة من نصارى العالم — وهي تضم أماساً من ذوي المواهب السامية والكفايات الفكرية الرفيعة — تدفن بهذه المعتقدات في تخمس و تقليد أعمى ، و لكن هذا الحال لم يدم ، إذ نشط بعض المفكرين الى مناقشة هذه المعتقدات و الاثبات بآراء جديدة . و تعد الحملة التي قامت بها (مدام بلافانسكي (Madame Blavatsky) من أبرز الحملات

التي وجهت ضد الاوضاع المسيحية المؤقتة . وقد تمكنت هذه السبدة في العقد السابع من القرن الماضي بمؤنة (الكولونيل الكاث (Colonel Alcott) و (مرسيز بيزانت (Mrs. Besant) من وضع أسس دعوتها المعروفة بـ « ثيوسوفية » (Theosophy) في أمريكا ، فنححت الى حد ما في اخراج عدد كبير من دائرة نفوذ هذه الآراء المادية الزم و صادفت جهود مؤسسيها بعض النجاح بحيث أمكنهم أن منشروا لهم عدة مراكز في كبريات المدن بأوروبا وأمريكا . وهكذا بدأ الناس — بتأثير هذه الحركة و غيرها — يفكرون بحرية ، الأمر الذي لا يلائم المسيحية و يهدد كيانها بالتصدع .

و الى جانب هذا ، فقد بدت بأمريكا في الربع الأخير من القرن الماضي ظاهرة أخرى للأحياء الديني ترمي الى دراسة المسيحية و إفراوها على أسس علمية ، و نجد « المرسز أدبي باكر » من أهالي (بوستن) رائدة هذه الحركة و مؤسسها .

كذلك ساءم الشرق ايضا في بحث النهضة الدينية ، فظهرت مثلا بين طوائف الهندوس عدة حركات اصلاحية ، و أهمها تلك التي تعرف بـ (براهمو سماج (Brahma Samaj)) وهي تدعي كثنوصوفية انها تنفي أن تولف بين الاديان و أن تجمع المحاسن المتفرقة بينها ، و يعلن أهل هذه الفرقة أنهم يجعلون جميع مؤسسي الاديان على السواء و يستفدون به ليعلمهم و انصاتهم . كذلك ظهرت فرقة أخرى بالهند تعرف بـ « آريا سماج (Arya Samaj) » وكانت تهدف في أول الامر الى محو المساوئ الاجتماعية من بين الهندوس إلا أنهم صاروا فيما بعد دعوة هندوسية متعصبة في عدااتها ، و تستند جل نشاطها في توسيع هوة الخلاف بين مختلف الملل في الهند ، و لا شك في أن روح العداء و البغضاء التي سادت الجو السياسي كله في الهند (*) ترجع اكثر ما تكون

(*) أطلقت كلمة الهند في هذه المقالة على ما يعرف الآن بالهندوسان

و الباكستان .

الى هذه الفرقة ، و لكن إذا كانت « آريا سماج » تعد مسئلة الى حد كبير
عن تكبر صفو السلام الذي عم البلاد ، فلما قد ابطقت المجتمع الهندوسي ونهته
الى المساوي الشنيعة في بعض تقاليده ونظمه الاجتماعية المتوارثة منذ أمد بعيد .
هذا وقد ظهرت في فارس ايضا حركة تعرف بـ (البهائية) شغلت
أهل البلاد بعض الوقت و تمكنت من لفت انظار بعض الغربيين اليها إلا انها
أصبحت الآن في عداد المعتقدات البائدة وإن كما لا زلنا نجد نفراً من الانجليز
والامريكيين يمسكون بزعم البهائية المثالية الغير علمية التي كان حسين علي وابنه
عباس أمدي من بعده بروحان لها . أجل فشلت البهائية مثلاً ذريعا وعجرت
عن إيجاد مكان لها كدين بين أديان العالم ؛ إذ ولو انها تتأثر بالثيوصوفية
من حيث كونها محاولة لضم أشنات من التعاليم المتفرقة في مختلف الديانات
العالمية البارزة إلا ان الثيوصوفية أمكنها أن تحقق بعض أغراضها و أهدافها
لأنها لم تحاول أن تضع شريعة من القواعد الدينية والخلقية والاجتماعية وتنسبها
الى الوحي السماوي ؛ كما أنها افتضرت في جهودها على محاولة تعرف الامم
الغريبة بالحقبة بتعاليم الديانات الأخرى وذلك من هذه التعاليم وترجمتها
قليل عن اللغة من أهل تلك الديانات ؛ في حين ان البهائية قد فشلت تماماً
في إدراك أي تقدم لأنتم كانت تقدمي وتدعي بأنها ديانة سماوية ؛ كما ان الوسائل
والممارق التي يذرع بها دعاة هذه الحركة ومشروعها الرسمى لم يكر على عموم
شريعة أو عبادة من الطائون والرب ؛

عصر المادة

كانت هذه المظاهرات كدليل انورة وشيكة اوردت في نضم اجماعى فاسد

و عالم منحل روحيا و خائبا شديدا الحاجة الى زعيم روحى و ه ادر سماوي
 لينمض به و ينمضه و يجدد حيويته ، أو بعابة أخرى كان العالم على عتبة عهد
 جديد و أوضاع مستعده إذ بدأ ينتشر النور و العلم و سارت الآراء و الافكار
 نحو الرقي بخطى سريعة و اتسعت دائرة الخفريات و الاستشاقات العلمية
 و الجغرافية ، و من ثم أخذت أذهان الناس تمقد و وبدأ رويداً ذلك الرضى
 و الاطمئنان الى ما كانت ترسكن اليه من معتقدات و تعاليم دينية ، و م
 قد تنهوا الى ما أودع فيهم من قوى لا حد لها و قدرة على مغالبة عناصر الطبيعة
 و اخضاعها مما أدى الى تغير نظرة الانسان الى الحياة تغييراً كلياً كان من آثاره
 أن فقدت الذات الالهية منزلتها السابقة فى القلوب و ضعف سلطانها على النفوس
 و حلت محلها عبادة المادة و ما تتبعها من حب القوة و الجاه . و هكذا أصبح
 الانسان متمدناً أى إن حاجاته و مطالبه قد زادت زيادة كبيرة و لا بد
 من دركها بأية وسيلة ، سواء أ كانت مشروعة أو غير مشروعة ، و لا بد أيضاً
 من تحقيقها كلها سواء أ كانت معتدلة الحدود أم غير معقولة . و النتيجة الحتمية
 لهذا هي ما نراه من اندفاع الأمم الغربية نحو اخضاع شعوب الشرق الضعيفة
 و استمادها كي يمكن لغربيين أن يشبعوا حاجاتهم و يحققوا مطالبهم
 المتزايدة ، و بهذا حُرمت شعوب ر أُمم برمتها من أبسط الحقوق الانسانية
 و السياسية و حبل بينها و بين التطور و الرقي خلقيا و ماديا ، و على الجملـة أصبح
 أربعة أخماس الكرة الارضية ذليلاً مستعبداً يرسف فى اغلال الاستعمار الغربى
 و استغلاله الجشع . و كان من جراء ذلك ان اطفأ الاحتلال روح الشرق ،
 و ضيقت المادية الخناق على اهل الغرب . و الى جانب هذا أصبح الانسان يشعر
 بأنه سيد نفسه بل سيد سائر المخلوقات فلاحاجة له بمعبود يخضع له ، و بهذا خبت
 شمعة الايمان التي أوفدها الرسل فى القلوب و تلاشى نداء الروح بر ضجيج
 الحياة و عيجها .

ان المادة و الالحاد توأمان ، فوجة الالحاد التي طفت على جميع

أنحاء العالم قد صاحبت وسابرت ظهور المدنية الغربية بطابعها المادي الآلي الذي يتنكر للذات الإلهية ، وهذه السيطرة الفاشية التي فرضتها تلك المدنية على شعوب الشرق ونجاحها في فرض نظرتها إلى الحياة نظرة مادية إلحادية قد أشار إليها خاتم النبيين ﷺ بقوله : —

« ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة أمر أكبر من الدجال . مشكوة المصاييح »
أي أن هذه الكارثة أعظم مصيبة مرت بتاريخ البشرية أو ستعمر بها .

تدهور حال المسلمين

و حاصل القول أن الدين لم يعد تلك القوة الحية الدافعة ، بل صار مجموعة عجيبة من المظاهر والتقاليد والعقوس ، وانحدر البشر وعلى لاخص المسلمون إلى أدنى درجات الانحلال الخلقي والروحي ، فبعد أن كان يركضون المسلمون إلى القرآن الكريم والحدث في تربية النفس ، شخصوا بأنصارهم إلى الغرب ستوحونه ويسترضونه . ووفقت الجاهلية قريظة في أيدي مشيخ جشمير لا ضمير لم يتجرون بهذا الجهل . فبعد أن قاله رسول الله ﷺ « لا يبقى من الإسلام إلا اسمه ومن القرآن إلا رسمه مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى علم وهم شر من تحت أديم السماء من عندهم تخرج الفتنة وفيهم نعوذ »

وهكذا حلت بالإسلام ضائقة مزدوجة لم يسبق لهم مثل حملت زعماء المسلمين البارزين خلال الحسبة سنة الماضية بذرفون الدماء وينحسرون على مجد الإسلام الزائل ، وحسبت أن لنصنف مثلاً أو مثليين من زعماءهم .

جاء في مجلة « المعرفة » لثاني « التي كان ينشرها السيد جمال الدين الأفغاني والشيخ محمد عبده : —

« . . . هل غير الله ما يشاء قبل أن نغير ما بأنفسنا وخائف فينا حكمه ، وبذل في أمرنا بينه ؟ حاشاه وتعالى عما يصفون ! بل صدقنا الله

وعده ، حتى إذا فشلنا و تنازعنا في الامر و عصيانه من بعد ما ارى أسلافنا
ما يحبون و أعجبنا ككثرتنا فلم نغن عنا شيئاً ، فبدل عزنا بالذل ، و سمونا
بالأنحطاط ، و غنانا بالفقر ، و سيادتنا بالعبودية ، بقينا أوامر الله ظهرياً ،
و نتخاذلنا عن نصره ، فجزأنا بسوء أعمالنا ، و لم يبق لنا سبيل الى النجاة سوى
التوبة و الاوبة اليه (*)

و قال الامير شكيب أرسلان في رسالته « لما ذا تأخر المسلمون » ما نصه : —
« إلا انه يمرود الايام خلف من بعد هؤلاء خلف اتخذوا العلم مهنة
للمعيش ، و جعلوا الدين مصيدة للدين ، فدعوا للفاسقيين من الامراء أشنع
مواقفهم و أباحوا لهم باسم الدين خرق حدود الدين . هذا و العامة الحاكين
مخدوعون بعظمة عمامتهم هؤلاء الملوك و علو مناصبهم يظنون فتية هم صحيحة
و آراءهم وافية لشرعية الله و المساد بذلك مظلم ، و مصالح لامة تذهب ،
و الاسلام يتفقر ا و العدو يعلو و يتمر و كل هذا انما في رقاب
الملوك »

فليس من المبالغة اذاً ان نقول بان الظلام قد خيم على العالم أجمع
و ان التدهور الديني و الخلفي خلال التحسين سنة ماضية قد انحدر الى مستوى
خطر ، و كان أكثر وضوحاً و عمقاً عند مسلمي الهند الذين تتكون منهم أكبر
جماة من العالم الاسلامي ! ولهذا كان من الحكمة أن يضم حضرة (ميرزا
غلام احمد) المربي الروحي العظيم في هذا الوقت و في ذلك
الوضع الذي يضم شيعاً و مذاهب تكاد تمثل جميع ما في العالم من أديان و معتقدات
و فضلاء عن هذا فقد كان مجيئه معاً الاسلام و الملوك التي تدينه . . . من
هر الأنبياء و الأولياء السابقين كما سننقله في الصفحات التالية من هذه
المقالة التي سنحاول أن نستعرض فيها بالبحر ز أعمال تلك الشخصية و نرى

(*) صفحة ٢٢٣ و ٢٢٤ من (مجموعة العروة الوثقى) لداشرد محمد جمال
صاحب المكتبة الاهلية ، طبع "طبعة الرحمانية سنة ١٩٢٧ م .

دون نخبز أو مملأة ما أدته من خدمات في سبيل الانسانية كلها .

حالة مسلمي الهند

كان لزوال الامبراطورية المسلمين المغولية و استيلاء الانجليز على الهند ابلغ الاثر على المجتمع الاسلامي فيها ، إذ أصبح المستقبل بيدو امامهم كشيء مظلما بعد أن فقدوا الجاه العربى والسلطان العظيم ، أما بالنسبة الى الهندوس فقد كان تأثير هذا الحادث أخف وطأة عليهم ، لأنه لم يغير من مركزهم كحكومين ، وإنما كان بمثابة استبدال سيد بآخر ، بسكن المسلمين الذين كانوا بالأمس سادة حاكين فأصبحوا بين عشية وضحاها عبيداً محكومين لا فرق بينهم وبين الهندوس الذين كانوا يعتبرونهم دوا ما أقل منهم شأنًا ومقاماً .

من الثابت أن التفكك العام في الامبراطورية المغولية هو الذي مهد السبيل الى قيام الحكم الانجليزي ، ولم يقتصر أثر ذلك التفكك على الحالة السياسية فحسب بل شمل ايضا أحوال البلاد الاقتصادية والثقافية والدينية . وقد أحس المسلمون بصفة خاصة بشدة وقع هذا الاحتلال عليهم فانطلقت السنة الادباء والشعراء يشكو وتوجع ، فهذا السيد عبد الطيف الكاتب المشهور يقول

لم بعد المسلمين في شمال الهند موضع يتطلعون اليه طالباً للموت والمساعدة ، فالسلطة السلوبة والثروة المنتهبة نيران الاسى والشجون ، وقد كان لتفكك التدرجى في حياة المسلمين الدينية والروحية تصيب الاكبر في سقوطهم السياسي فهم كانوا يترفعون عن الاشتغال بالتجارة والصناعة واكتفوا بالرياسة والادارة ، ولذلك فهم ما أخذ نفوسهم السياسي يتفلسف سارت حالهم الاقتصادية من سيء الى أسوأ بخلى ثالثة (٥) .

وصف السيد « حالى » بحمد المسلمين الزائل و امبراطورهم في كل

(٥) مترجمة عن كتاب (Whither Islam) صفحة ١٩٠ و ١٩١

من الاندلس والعراق ، وما بلفوه من شأو بعيد في الحضارة ، ثم وازن بين
الماضي والحاضر في شعره الرائع ، فيقول ما نريسه : —

« . . . لو أن بمقدور رجل حكيم أن يعلو قمة ربوة يطل منها على لعالم
لوقع بصره على مناظر تنبأين في كنهها جد التباين . . . سيري فيما يراه
حديقة منعزلة مهجورة غطتها الرمال والاوساخ ، وفقدت خضرتها وزهرها
وتساقطت أغصانها جافة يابسة ، فهي حديقة يستحيل عليها أن تنبت زرعاً
جديداً أو تخرج ثماراً نضرة ، ولم تعد تصلح اشجارها إلا لتوقود ، ان الطل
المنعش إذا زل عليها لما كان إلا كالسم الميت ، بل السحب المملة بالأحمار
الغزيرة المعاجزة من رذا الخفرة اليها . ومن هناك يسمع الانسان صوتاً حزيناً
يشدوا باكيًا : هذه هي حديقة الاسلام المهجورة المملة ! »

ظهور المهدي

ففي هذا الوقت الذي تميز بالتمرد والحق والظلم الروحي واثاب
جواهر المسلمين والطبقات المثقفة في الهند شعور باليأس من المستقبل واحساس
قوي بالحاجة الى هادئ متناهي ليخرجهم من الظلمات الى انوار طيف لدوات
ختم النبي صلى الله عليه وسلم . يقول ان في هذا الوقت قد تحقق فعلاً ما نعلموا اليه
وعلم المسيح الموعود والمهدي ، انه يولد في شخص حضرة ميرزا غلام احمد القادري
الذي منبشير هذا الى ما قام به من جهود رائدة كافي وحده لاثبات صدق دعواه ،
فذا انضما الى ذلك الظروف التي انشأها الله تعالى في روح يوم هذه الدعوة
اجتمعت الاسباب وحجج لاسل الى بعضها .

و قدراً اسهوا في دفع الى هذه الامور والامور في كتب
الاجتراح وفي مطبوعات لاحدية ووجهاً لا يمحى في الذي يريد ان ينزهه في
هذا المقالة سنقتصر على سرد بعض تلك الخصائص غير محل ، إلا انه يجدر بنا

في هذا المقام أن نتحدث أولاً عن مكانة الاحاديث النبوية ، اذا انه ظهرت حديثاً طائفة فكرية تفكر ظهور مثل ذلك المصلح ولا تقير وزناً لما تناقله المسلمون عن محبي المسيح الموعود و الهادي المنتظر ١ وهذه فكرة ترفضها الصحابة الغالبة من فقهاء المسلمين ولا ينتظر أن نجد اذاً صاغية إلا من فئة ضئيلة جداً ممن غلبهم التأثير المادي و طابع الغربي ، إلا انه إذا قدر لهذه الفكرة الخاطئة أن تزوج وتثبت فإن النتيجة الحتمية لهذا هي هدم الاسلام من أساسه ، وذلك لأن القرآن المجيد و السنة و الحديث هي مصادر الاسلام الرئيسية ، وإذا رفضنا أحدها فمعنى هذا أننا نرفض الاسلام ذاته ١ ان القرآن المجيد هو الوحي الالهي و السنة هي ما فعله النبي ﷺ طبقاً لروح القرآن المجيد و حدوده و الحديث هو مجموع أقواله و كلامه ﷺ أي ان النبي ﷺ هو الصورة الحية للقرآن المجيد أو بعبارة أخرى القرآن المجيد هو الشريعة و السنة هي التطبيق العملي لهذه الشريعة و الحديث هو عرض الشريعة ذاتها و توضيحها بلسان النبي ﷺ ١ فرفض الحديث إذاً معناه رفض الشريعة حسب المرض أو التوضيح الذي يقدمه من جاء بهذه الشريعة ، وهذا وضم لا يجوز على قبوله أي مسلم يعتز بدينه ، نعم يجوز أن نرفض هذا الحديث أو ذلك لأن عدداً كبيراً من الاحاديث الموضوعة قد تسرب الى كتب الحديث ، إلا اننا اذا راعينا ما تتمتع به الاحاديث النبوية من مكانة رفيعة في العقيدة الاسلامي ، وأحللنا على هذا الاعتسار ما حوته من تعاليم و نوات و تفاسير المحل الاثني بها من الاحترام ، فمبدئاً لا نجد مبرراً لرفض أي حديث أو حتى الامتثال من شأنه ما لم يكن هناك خلاف على صنده أو نفيه ١ والكثير من الاحاديث المتطرفة بحسب المسيح الموعود هي من هذا النوع الاحير الذي يرقى فوق الشبهات ، هذا وليست تلك الاحاديث مشقة فقط في كتب الصحاح الست المعتمدة لدى علماء المسلمين بل اننا نجد فصولاً مطولة قد احتضت بحث زمان محبي هذا الموعود و أحواله و العلامات التي تسبق أو تصاحب وقت نزوله و مهمته و هيئته و نسبه و محل

ولادته و الخ

ف نجد مثلاً أن الروايات تشير إلى أن المسيح نوعود يظهر في زمان
تكثر فيه الحروب والفتن والمفاسد ، ويتميز بمصر أصاب زيادة عدد النساء
على الرجال واستخدامهن في الأعمال العامة و أفلمن على لبس اللباس الرقيقة
التي تشف عن أجسادهن ، كما ينتشر تماطي الخمر وتسمير رقة الحكومات
المسيحية و يفتن هوذا الاسلام و يقل احترام الوالدن وطعنهما ، و تخترع
وسائل جديدة للمواصلات ، و يتطرق الجاد و ينشر الكتب والمصحف و تفقد
الانهار و الغنات بكثرة و تخرج الارض كوزها و يتقدم علم ملك و تدول
دولة الملوك و يحل محلها نفوذ العامة

هذه هي الخطوط الرئيسية لصورة العصر الذي يظهر فيه ذلك النوعود
كما نرسمها لنا الاحداث الكثيرة ، و قد أغفلنا إيراد أسانيدنا ونصوصها لداعي
الاختصار من جهة ولأنها مشهورة وسهل على تقارى الرجوع اليها في محلها
إذا شاء . و غني عن البيان أن كل ما صح من أنباء رسول الله ﷺ ينطبق
تمام الاطلاق على حالة ذلك العصر الذي نرى فيه (حضرة ميرزا غلام احمد
القادياني) بأنه هو المسيح نوعود والمهدي المنتظر (ع) و بدأ دعواه بالملامات
و انصفات المبهمة التي وردت في الاحاديث عن بعثته و دلل من العبد
أن تذكر هنا بعضها

(١) أورد المدارقطنى في سننه من الامام محمد الباقر : —

« ان المهدي آتئين لم نكوننا منذ خلق السموات و الارض ،
بنكسف (القمر) لأول ليلة من رمضان ، و تنكسف الشمس في
النصف منه »

فهذا الحدث يشير الى حدوث الكسوف والخسوف بصورة غير عادية في زمان
الامام المهدي عليه السلام ، و ذلك : —
« أولاً بحدوث خسوف القمر وكسوف الشمس معاً في شهر رمضان .

﴿ثانياً﴾ يحدث كسوف القمر في الليلة الأولى من ليالي الكسوف أي في الليلة الثالثة عشرة من الشهر القمري (لأن الكسوف يحدث إما في الليلة الثالثة عشرة أو الرابعة عشرة أو الخامسة عشرة من الشهر القمري).

﴿ثالثاً﴾ يحدث خسوف الشمس في منتصف الفترة المقررة له أي في اليوم الثامن والعشرين (لأن خسوف الشمس يحدث دائماً ابتداءً في يوم من الأيام الثلاثة الأخيرة من الشهر القمري أي في السابع والعشرين أو الثامن والعشرين أو التاسع والعشرين).

﴿رابعاً﴾ إن هذه الظاهرة الفلكية لم تُنط لا في نبي من قبل !

وقد تحقق هذا النبأ العظيم بمخالفته في شهر رمضان المبارك سنة ١٣١١ هـ (توافق سنة ١٨٩٤ م). وإن من يتأمل هذا الحديث يخرج بنتيجتين هامتين : —

(الأولى) إن هذا الحديث صحيح ولا سبيل إلى التشكك منه بعدما ظهر صدقه وتحقق أنبأه بجملة وتفصيلاً .

(الثانية) لا سبيل إلى القول بأن تحقق الحديث في هذا الزمان قد تم بطريق المصادفة ، فالمصادفة إذا حدثت في أمر من الأمور لا يمكن أن تحدث في عدة أمور دفعة واحدة ، والحديث الذي نحن بصدده بحوي عدة أمور أو شروط دقيقة أو أنباء غيبية محددة مرتبطة ببعضها بحيث يستحيل لمنعه أن يكون هو المؤدي إلى تنفيذها وتحقيقها بالضبط !

(٢) إذا ما تدبرنا الاحداث والروايات الخلفة المتعلقة بوصف موعود آخر الزمان أو المهدي (٥) المنتظر نجدهما تشير إلى أنه يظهر من

(٥) المسيح والمهدي شخص واحد لهوله ﷺ « لا مهدي إلا عيسى » ويريد هذا مماثل مهمة كل منهما التي بينها الاحاديث ، وندسمي موعود الامة المهديّة بالمسيح أو ابن مريم في بعض الاحاديث لحكمة سببها فيما بعد . منه

الشرق ، وولد يوم الجمعة وتكون ولادته وأما ، وأنه آدم رجل الشعر ،
وقد انطبقت كل هذه الاوصاف على حضرة .ؤسس الاحمدية ،
فهو قد ظهر في (الهند) التي تقع شرقي (مكة المكرمة) وولد في يوم الجمعة
١٤ شوال سنة ١٢٥٠ هـ (١٣ فبراير سنة ١٨٣٥ م) وولدت معه بنت
توفيت بعد مدة وجيزة ، وكان لون بشرته يميل الى السمرة (آدم) وكان
شعر رأسه بين الجودة والسبوطه (.رجل) .

(٣) أشار القرآن المجيد بوضوح الى هذا البعث في قوله تعالى : —

(هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم
ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل اني ضلال مبين .
وآخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم . سورة الجمعة)

فهذه الآية تنفيذ بأن رسول الله ﷺ بعثتان : في الاولين والآخرين ، ليعلم
ويزكي كلا الفريقين ، كماوله تعالى في سورة الواقعة : —

(نلة من الاولين • و نلة من الآخرين)

و ظاهر أن البعثة الثانية لا يعنى بها رجوعه ﷺ بذاته ، وإنما المراد به ظهور
ظل كامل له و خادم لشريعته بكون خليفة ، وهو المسيح الموعود أو ذلك
الرجل الفارسي (هـ) . كما ورد في رواية صحيح البخاري عند نزول هذه الآية
الكرمية مانعه : —

عن ابى هريرة رضي الله عنه قال : كنا جلوسا عند النبي ﷺ
فأنزلت عليه سورة الجمعة ، و آخرين منهم لما يلحقوا بهم ، قال :

• • • الشعر الجسد : الذي فيه التواء وقصص ، والسبط : الشعر المسترسل

(هـ) لاحظ ان .ؤسس الاحمدية ينتسب الى قبيلة (رلامن) "فارسية

الأصل .

قلت ، من م : يا رسول الله ! فلم يراجع حتى سأل ثلاثاً ،
و فينا سلمان الفارسي ، وضع رسول الله ﷺ يده على سلمان
ثم قال : لو كان الإيمان عند الثريا لنال رجال أو رجل من هؤلاء .
صحيح البخاري : كتاب التفسير .

هذه الآية الكريمة التي نحن بصددھا و غيرها من الآيات القرآنية قد بشرت
الامة المحمدية بذلك الموعود بصورة قاطمة ، و عززت من جهة اخرى جانب
الاحاديث الواردة في هذا الشأن بحيث لا يبقى للمسلم اى حق في الانلال من
شأنها أو التشكك منها في مجموعها رغم ما يوجد من اخلاف أو تضارب ظاهري
بين بعضها . هذا و لسنا ننكر وجود احاديث موضوعة أو محرفة كما قال رسول
الله ﷺ : —

« نكثر من بعدى لكم الاحاديث افا وافق القرآن فخذوه . . . »

و مع ذلك فليس بتدورنا أن نرفض جميع الاحاديث المتعلقة بمجي ذلك
الموعود لأن القرآن المجيد قد دعمها كما أوضحنا آنفاً ، و لان منها ما هو قوي
السند ، و لانها من الصحة كثرة بحيث يندر القول بأنها كلها موضوعة دون
أن يكون لها أي أساس أو اصل . و سنبين فيما بعد الطريقة المثلى لا نظر في
هذه الاحاديث .

(لها بقية)

كتاب جامع من كتب

امام لهذا الزمان

خاتم الخلفاء والاولياء جري سيد في حبل الانبياء
ميرزا غلام احمد القادري
المسيح الموعود والمهدي المعهود عليه الصلوة والسلام

المشتمل على معارف القرآن ودقائقه المشهورة



الجزء ١٥ فرسا

(بطلب منه مدير المكتبة الاممية جيل الكرم : حيفا)